

الإشاعة حكمها وخطرها وعلاجها

١
١٤٤٥/٠٣/٢٨ هـ

﴿الخطبة الأولى﴾

الحمد لله العليّ الكبير، تعالى وتنزه عن الشبيه والنظير
والمعين والظهير، أحمده سبحانه وأشكره، أعطى الكثير،
وتجاوز عن التقصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير،
والسراج المنير، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله
وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مِنْ صِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَفَقَّدُ
أَصْحَابَهُ، فَيَسْأَلُ عَمَّنْ غَابَ مِنْهُمْ، وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ

ﷺ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي

سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظْرُ فِي عِطْفِيهِ، فَقَالَ

لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا

عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا) [رواه مسلم]، هَكَذَا يُعَلِّمُنَا دِينُنَا مُحَارَبَةَ

الإِشَاعَاتِ وَالتَّثَبُّتِ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَ نَشْرِهَا؛ قَالَ

تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

الحجرات: ٦. لَقَدْ اهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْفَرْدِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَجَعَلَ لَهُ مِنَ

الْأَحْكَامِ وَالتَّشْرِيعَاتِ مَا يُؤَقِّرُ لَهُ الْقُوَّةَ وَالْأَمْنَ وَالتَّرَابُطَ

وَالسَّعَادَةَ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَوْجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَتَّبِعَنَّ

وَيَتَثَبَّتَ مِنَ الْأَخْبَارِ قَبْلَ نَشْرِهَا، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ نَشْرَ

الإِشَاعَةِ، وَنَهَاةً عَنِ تَرْوِيجِهَا، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ

بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْإِشَاعَةُ هِيَ نَقْلُ

الْأَقْوَالِ وَالْأَخْبَارِ دُونَ التَّثَبُّتِ مِنْ صِحَّتِهَا، وَتَتَسَعَّ

الإشاعة - خاصة مع توفر وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحديث - لتشمَل كلَّ مناحي الحياة، فتكون: سياسية واجتماعية ومالية واقتصادية وصحية، وحتى العلاقات الدولية والدراسة والعدل والأجازات والقوانين والأحكام والعمل والأحوال الجوية والجهات الحكومية والمشروعات وفرص العمل والبلاد والشعوب والعادات والتقاليد، ومنها ما يُفسد الدين وينشر الفتاوى الخاطئة والأحاديث الضعيفة والموضوعة، وغير ذلك، مما قد يكون الهدف منه إشاعة الخوف، أو بلبلة الأيمن، أو طمس الحقائق، أو إشاعة الكراهية ونشر الفتن، أو نشر الأوهام، يقول ربنا عزَّ وجلَّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [الحجرات: ١٢]. وقال ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكلِّ ما سمع» (رواه مسلم). وقد ينشر

الإِشَاعَةَ حَاقِدٌ مُفْسِدٌ فِي الْأَرْضِ، وَقَدْ يَنْشُرُهَا جَاهِلٌ
بِخَطَرِهَا غَيْرٌ مُتَحَقِّقٍ مِنْ صِحَّتِهَا، وَقَدْ تُصَادِفُ هَوَى فِي
النَّفْسِ فَيُصَدِّقُهَا النَّاسُ .

عِبَادَ اللَّهِ: مَا أَعْظَمَ دِينَنَا؛ حَيْثُ ذَمَّ الْمُرْجِفِينَ الْمُرْجِحِينَ
لِلشَّائِعَاتِ الْمُشْعِلِينَ لِلْفِتَنِ، وَتَوَعَّدَهُمْ بِالْعَذَابِ الْأَلِيمِ،
وَوَصَفَهُمْ بِالنِّفَاقِ وَفَسَادِ الْقُلُوبِ وَابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعُوا
خِلَالَكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
بِالظَّالِمِينَ﴾ التوبة: ٤٧ . وَكَمْ أَفْسَدَتِ الْإِشَاعَاتُ مِنْ

عِلَاقَاتٍ، وَهَتَكَتْ مِنْ حُرْمَاتٍ، وَخَرَبَتْ مِنْ بُيُوتٍ، وَمِنْ
أَعْظَمِ الْإِشَاعَاتِ الْإِشَاعَاتُ الَّتِي تَمَسُّ أَعْرَاضَ النَّاسِ
وَأَسْرَارَهُمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ
الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ﴾ النور: ١٩ . حَادِثَةُ الْإِفْكِ، وَتُسَمَّى أُمَّ الْإِشَاعَاتِ،

وَفِيهَا مِنْ الْفَوَائِدِ وَالْآدَابِ مَا لَا يُحْصَى، فَبَسَبَبِ إِشَاعَةِ
 كَاذِبَةٍ أَلْقَاهَا رَأْسُ النِّفَاقِ خَاضَ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَتَشَبَّهُوا مِنْهُ،
 وَشَارَكْتَ أَلْسِنَتُهُمْ فِي أَدِيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلِهِ، وَاحْتَبَسَ
 الْوَحْيَ شَهْرًا، وَأَظْلَمَتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا، ثُمَّ نَزَلَتِ الْآيَاتُ
 مُرْزَلَةً لِلْقُلُوبِ مُؤَدِّبَةً لِلنَّفُوسِ مُقَوِّمَةً لِسُلُوكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
 تَلْقَى الْإِشَاعَةِ، وَأَنَّهُ لَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ بِهِمْ لَعَذَّبَهُمْ بِمَا خَاضُوا
 فِيهِ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْعَوْدَةِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، وَانظُرُوا عِبَادَ اللَّهِ
 إِلَى شِدَّةِ وَقُورِ الْآيَاتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ
 الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ
 مُبِينٌ﴾ النور: ١٢. ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ﴾ النور: ١٤.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ وَضَعَ دِينُنَا الْحَنِيفُ وَسَائِلَ لِلْوَقَايَةِ مِنْ نَشْرِ الشَّائِعَاتِ، مِنْ ذَلِكَ: عَلَيْكَ أَنْ تَتَلَقَّى الْأَخْبَارَ مِنْ مَصَادِرِهَا الرَّئِيسَةِ، وَأَلَّا تُصَدِّقَ الْإِشَاعَةَ أَوْ تُعِيدَ نَشْرَهَا أَوْ تُعَلِّقَ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ يَزِيدُ مِنْ انْتِشَارِهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْأَسِنَّةِ كَمَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ التوبة: ١٥. وَعَلَيْكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنْ تُفَنِّدَ مَا يَصِلُكَ بِعَقْلِ وَمَوْضُوعِيَّةٍ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ التوبة: ١٦. وَمِنْ أَهَمِّ الْوَسَائِلِ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْإِشَاعَةِ حُسْنُ ظَنِّ الْمُسْلِمِ بِإِخْوَانِهِ؛ فَابْتَعُدْ - بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ - عَنِ الظَّنِّ السَّيِّئِ، وَلَا تَظُنَّ بِأَخِيكَ إِلَّا حَيْرًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ الحجرات: ١٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ

بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ النور: ١٢.

وَلَا تَكُنْ أَنْتَ مَصَدَّرًا لِلِإِشَاعَةِ، وَعَلَيْكَ التَّأَكُّدُ مِنَ
 الْأَخْبَارِ وَالتَّثْبُتُ مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ قَبْلَ نَشْرِهَا، وَإِنْ
 جَاءَكَ خَبْرٌ أَوْ مَعْلُومَةٌ مِنْ مُقَرَّبٍ لَكَ أَوْ فِي مَجْمُوعَتِكَ
 فَطَالِبُهُ بِمَصَدَرٍ مَا يَنْشُرُ، وَإِلَّا فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى مَعْلُومَةٍ غَيْرِ
 مُوثَّقَةٍ، وَلَا تَعْرَتِكَ عِبَارَاتٌ مِثْلُ: (قَالَ مَصَدَّرٌ مَسْئُولٌ)،
 أَوْ (أُنْشِرْ تُوجِرْ)، (خَبْرٌ عَاجِلٌ)، أَوْ (مَنْ كَرَّرَ هَذَا
 الدُّعَاءَ كَذَا مَرَّةً فَلَيَنْتَظِرْ كَذَا وَكَذَا)، وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَمِمَّا
 حَثَّنَا عَلَيْهِ دِينُنَا فِي مُحَارَبَةِ الإِشَاعَةِ أَنْ نُفَكِّرَ فِي الْعَوَاقِبِ
 قَبْلَ نَشْرِهَا، فَلَوْ تَفَكَّرْنَا قَلِيلًا قَبْلَ النُّشْرِ وَتَسَاءَلْنَا (مَاذَا
 لَوْ أَنَّ هَذَا الْخَبَرَ كَانَ تَدْلِيْسًا وَكَذِبًا؟!)، لَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ
 أَرَادَ نَشْرَ مَعْلُومَةٍ أَوْ خَبْرٍ فَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَكَانَ خَيْرًا
 كَثِيرًا .

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ،
فَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

﴿الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ
بَعْدَهُ، وَبَعْدُ:

يَا عِبَادَ اللَّهِ: هَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا أَلَّا نُعْطِي
فُرْصَةً لِلنَّاسِ أَنْ يُطْلِقُوا الْإِشَاعَاتِ عَنَّا؛ وَقَفَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ بَابِ
الْمَسْجِدِ، وَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى
رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا:
سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ،
وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا» [رواه البخاري]

ومسلم]. فَعَلَيْكَ أَخِي الْمُسْلِمَ أَلَّا تُعْطِيَ فُرْصَةً لِمَرْضَى
الْقُلُوبِ بِأَنْ يَنْشُرُوا إِشَاعَةً عَنكَ، أَوْ يَقُولُوا عَلَيْكَ
مَا لَيْسَ فِيكَ، فَلَا تَضَعْ نَفْسَكَ فِي مَوَاضِعِ التُّهْمَةِ،
مِثْلَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَجْلِسٍ شُبْهَةٍ، فَيُظَنَّ النَّاسُ بِكَ أَوْ
يَتَحَدَّثُوا عَنكَ بِغَيْرِ حَقِيقَتِكَ، وَمِنَ الْوَسَائِلِ كَذَلِكَ
أَنْ تَكُونَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَحِرْزِهِ وَذَلِكَ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ
فِي جَمَاعَةٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي
ذِمَّةِ اللَّهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ...»
[رواه مسلم]. وَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَلْتَزِمَ بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ
وَالْمَسَاءِ وَالِدُّعَاءِ عِنْدَ الْخُرُوجِ وَالِدُّخُولِ وَالْمَجْلِسِ، وَأَنْ
يَكُونَ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ أَحْوَالِكَ.

أَلَا فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَابْتَغُوا عَنْ تَرْوِجِ
 الْإِشَاعَاتِ، وَتُوبُوا تَوْبَةً نَصُوحِي مِمَّا مَضَى، فَإِنَّ
 الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ،
 وَارْضُوا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا،
 وَاثْبِتُوا عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَلْقُوا رَبَّكُمْ.

ثُمَّ صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِالصَّلَاةِ
 وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ،
 وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْأَئِمَّةِ الْمُهَدِيِّينَ،

أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعَثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ آلِ
وَالصَّحَابَةِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ رَضِنَا بِقَضَائِكَ، وَبَارِكْ لَنَا فِي قَدْرِكَ حَتَّى لَا
نُحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخْرَتَهُ وَلَا تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ،
اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ
لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا
الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي إِلَيْهَا
مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَالْمَوْتَ
رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ. اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ
فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَوَفِّقْ وُلاةَ أُمُورِهِمْ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،
وَإَيِّدِ اللَّهُمَّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا عَبْدَكَ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ
الشَّرِيفَيْنِ بِنَائِبَيْدِكَ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ

عَمَلُهُمَا فِي رِضَاكَ. اللَّهُمَّ آتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا
أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ
عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ. اللَّهُمَّ

أَشْفِ مَرَضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَبَلِّغْنَا فِيمَا يُرْضِيكَ
أَمَانَنَا، وَاحْتِمِ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا. ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا

أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْحَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً

وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.